

عَادَ جُحَا مِنْ عَمَلِهِ ، وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ مَرَّ
بِالسُّوقِ ، فَرَأَى بَائِعَ السَّمَكِ يَغْرِضُ سَمَكًا كَبِيرًا
لِلْبَيْعِ .



فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ سَمَكًا ، فَأَخْرَجَ مَا فِي كَيْسِهِ
مِنْ ثُقُودٍ ، وَطَلَبَ مِنَ الْبَائِعِ أَنْ يُعْطِيَهُ بِهَا سَمَكًا .



حَمَلَ جُحَا السَّمَكُ ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ فِي
سُرُورٍ ، وَقَالَ لِرَوْجَتِهِ : « حَذَّرِي .. فَذَّرِي » مَاذَا
أَحْمِلُ مَعِيَ ؟ قَالَتْ : لَا أَذَرِي .. أَهْوِ صِنْفٌ مِنَ
الْفَاكِهَةِ ؟





وَاقْتَرَبْتُ مِنْهُ فَشَمَمْتُ رَائِحَةَ السَّمَكِ ، فَقَالَتْ
فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ : وَهَلْ يَخْفَى عَنِّي شَيْءٌ مِثْلُ
هَذَا ؟ إِنَّهُ السَّمَكُ الَّذِي أُحِبُّهُ .

قَالَ جُحَا : لَقَدْ دَفَعْتُ كُلَّ مَا مَعِيَ مِنَ النُّقُودِ
مُقَابِلَ هَذَا السَّمَكِ اللَّذِيذِ ، فَهَيَّا ، هَيَّا ، أَسْرِعِي
وَأَعِدِّيهِ لِلطَّعَامِ ، وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَعِدِّي لِي بَعْضَ
الْمَاءِ فِي الْحَمَّامِ .



أَعَدَّتِ الزَّوْجَةَ الْمَاءَ بِالْحَمَّامِ ، وَقَالَتْ
لِجُحَا : حِينَ تَنْتَهِي مِنَ الْإِسْتِحْمَامِ أَكُونُ قَدْ
أَعَدَدْتُ لَكَ طَعَامَ السَّمَكِ . قَالَ جُحَا - فِي
خُبْتٍ - : أَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ تُحِبُّنَ أَكْلَ
السَّمَكِ مِثْلِي .



رَأَتْ الزَّوْجَةَ السَّمَكِ الْكَبِيرَ ، فَسَالَ لُعَابُهَا ،
وَرَا حَتْ تُنْظِفُهُ ، وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ ، لِتَفُوزَ بِأَكْلَةِ
السَّمَكِ وَحْدَهَا .





وَأَتَتْهُ جُحَا مِنَ الْإِسْتِحْمَامِ ، فَخَرَجَ ، وَقَالَ :
أَيْنَ الطَّعَامُ ، يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةُ ؟ هَيَّا أَسْرِعِي بِهِ .
فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ مُسْرِعَةً : أَرَأَيْكَ خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَّامِ
مُتَعَبًا يَا جُحَا .



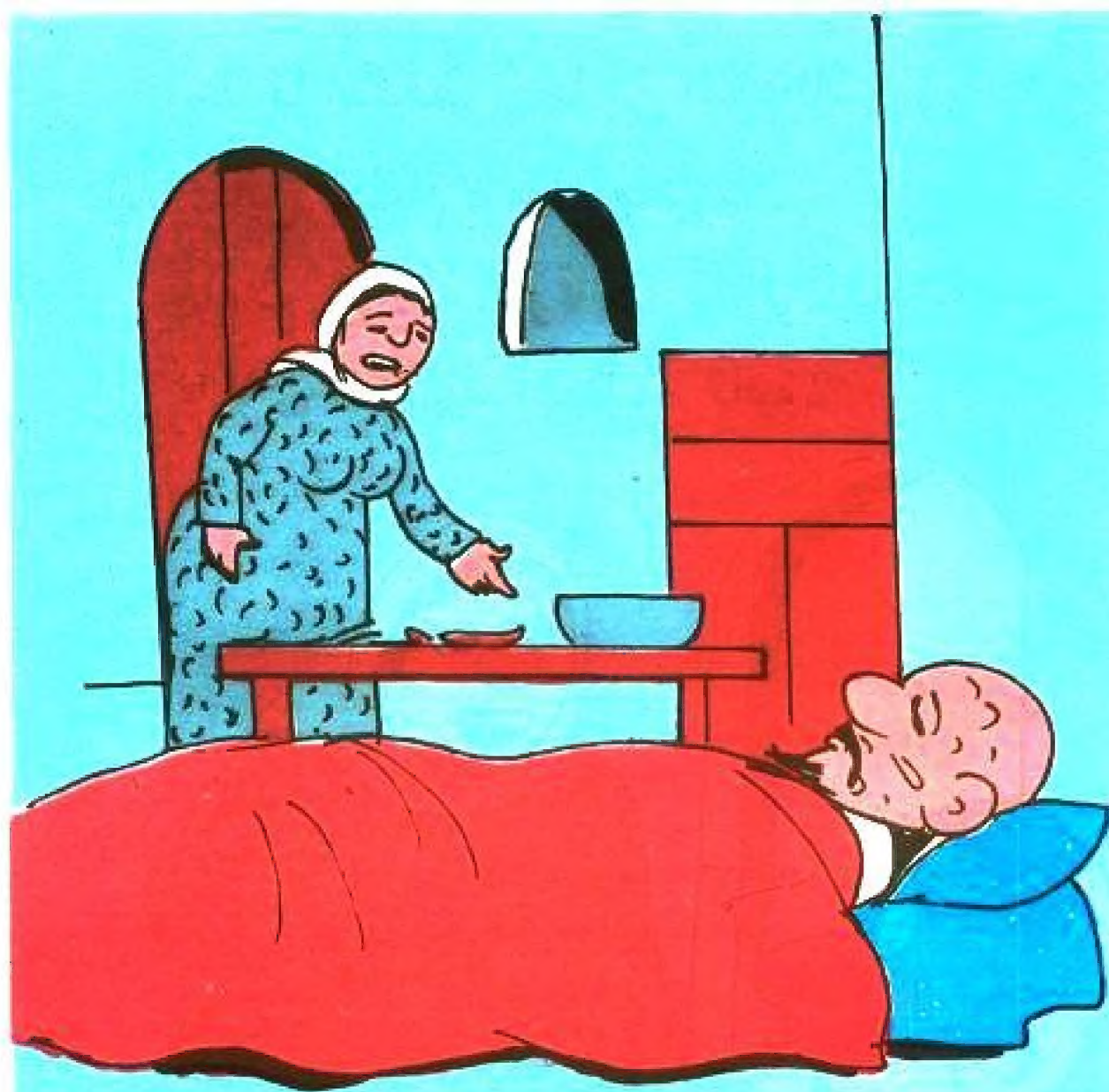
قَالَ جُحَا : أَتَرِينَ ذَلِكَ ؟ أَنَا لَا أَشْعُرُ بِأَيِّ
تَعَبٍ ، سِوَى أَنَّنِي جَائِعٌ ، فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : أَمَامِي
قَلِيلٌ مِنَ الْوَقْتِ ؛ لَكِنِّي يَكُونُ الطَّعَامُ جَاهِزًا .



قَالَ جُحَا : سَأَنْتَظِرُ هُنَا ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَلِمَ
لَا تَسْتَرِيحُ ، وَتَنَامُ قَلِيلًا ؛ حَتَّى يَكُونَ الطَّعَامُ
جَاهِزًا ؟ قَالَ جُحَا : لَا بَأْسَ ، سَأَنَامُ قَلِيلًا .



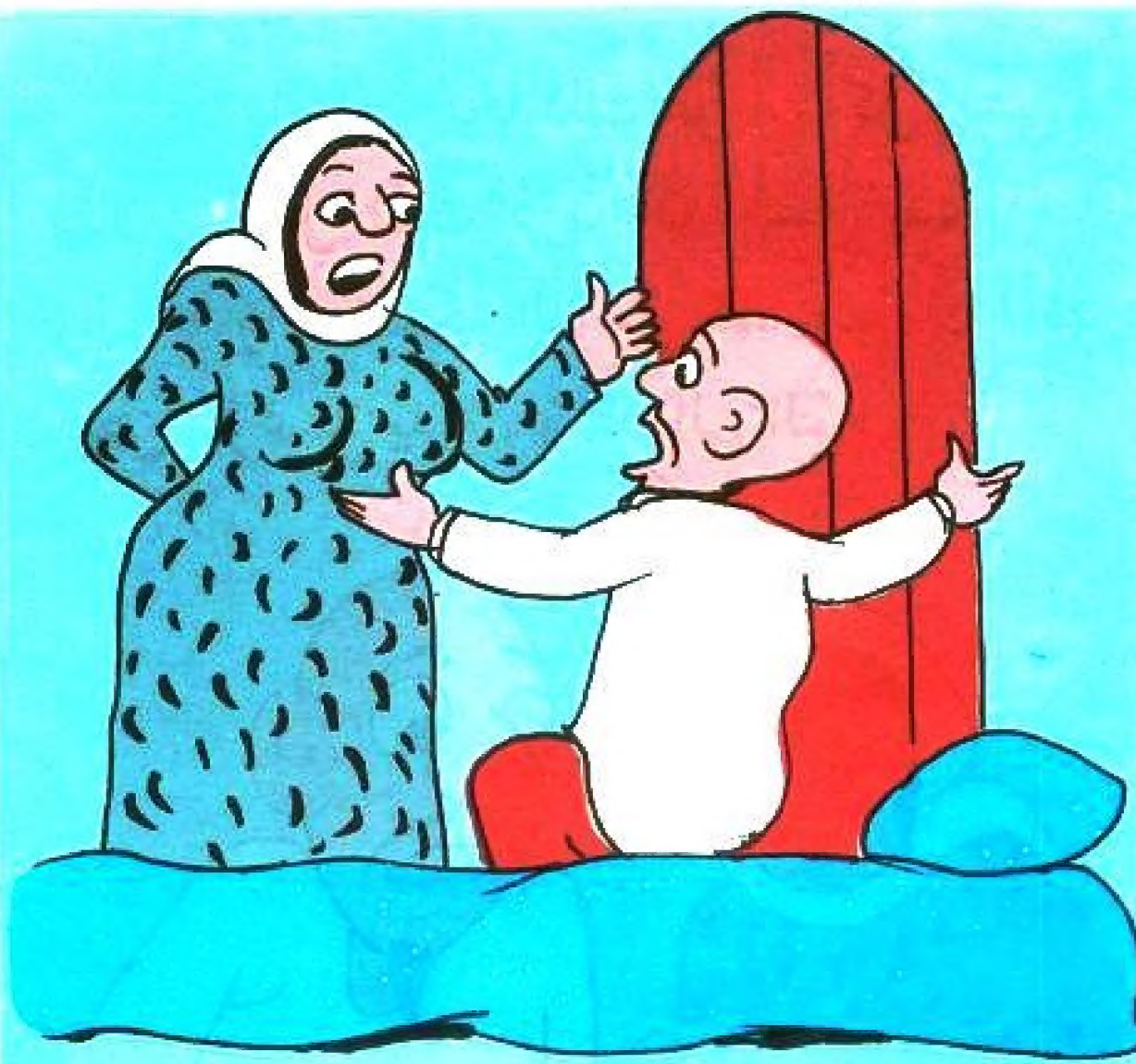
وَنَامَ جُحَا ، فَجَلَسَتْ زَوْجَتُهُ تَأْكُلُ السَّمَكِ فِي
 سُرُورٍ ؛ حَتَّى شَبِعَتْ ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْقَلِيلِ مِنَ
 السَّمَكِ ، ثُمَّ نَهَضَتْ ، تُنْفِذُ حِيلَتَهَا .



أَخَذَتْ مَا تَبَقَّى مِنَ السَّمَكِ ، وَلَطَّخَتْ بِهِ
شَارِبَ جُحَا ، وَلِحْيَتَهُ ، وَصَدْرَهُ ، وَيَدَيْهِ ،
وَأَحْضَرَتْ الْمَائِدَةَ بِجَوَارِ فِرَاشِهِ ، وَنَشَرَتْ عَلَيْهَا
بَعْضَ قِطْعِ الْخُبْزِ وَالسَّمَكِ .

وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ جُحَا مِنْ النَّوْمِ نَادَى زَوْجَتَهُ ،
قَائِلًا : أَيْنَ الطَّعَامُ ؟ هَيَّا أَحْضِرِيهِ .
جَاءَتْ زَوْجَتُهُ ، وَقَالَتْ - فِي دَهْشَةٍ - :
وَيْ !! وَي !! أَتُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ ثَانِيَةً ؟





قَالَ جُحَا - فِي دَهْشَةٍ - : مَا أَكَلْتُ أَبَدًا .
قَالَتْ : أَتُنْكِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ السَّمَكَ ، وَيَدُكَ
وَلَحْيَتِكَ ، وَشَارِبُكَ قَدْ غَرَقَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ ؟

وَعِنْدَمَا عَايَنَ جُحَا ذَلِكَ ظَنَّ أَنَّهُ أَكَلَ وَنَسِيَ ،
فَقَالَ : وَهَلْ نِمْتُ دُونَ أَنْ أَغْسِلَ يَدَيَّ ؟ مَا
رَأَيْتُ ، وَاللَّهِ سَمَكًا أَلَدَّ مِنْ هَذَا السَّمَكِ ! ثُمَّ
نَهَضَ ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَعَادَ إِلَى النَّوْمِ .

